

## العلم السوري... حكاية وطن لا يقبل القسمة

لورا محمود

مع بداية ما سُمّي بـ«الربيع العربي»، ومع بداية ما سُمّي بـ«الحراك الشعبي» في سورية، بدأ علم الاستعمار الفرنسي - بدلاً من العلم السوري الحالي - يُرفَع في التظاهرات المطالبة بالحرية والمساواة والديمقراطية. بداية لم ينتبه أحد وقتذاك إلى العلم المرفوع ذي النجمات الثلاث، والذي كان معتمداً أيام الاحتلال الفرنسي لسورية. وهذا طبعاً لم يكن محض صدفة، بل كان محض دراسة وتمعن، بقصد تجزئة سورية طائفياً وسياسياً.

بعبارة «هذه المكونات غير متمازجة مع بعضها»، الجنرال الفرنسي هنري جوزيف أوجين غورو، قائد جيوش فرنسا في الشرق، بتقسيم سورية بحجة عدم انسجام المكونات الشعبية مع بعضها. فبعد دخول الفرنسيين إلى البلاد قاموا بإصدار عدد من المراسيم التي عرفت في ما بعد بـ«مراسيم التقسيم». وقد صدرت هذه المراسيم عن غورو في الفترة ما بين آب 1920 وأذار 1921، والذي دافع في الجمعية الوطنية الفرنسية عن فكرة التقسيم بحجة أنّ هناك تعدداً طائفياً وعرقياً في البلاد.

إلا أنّ هذه المراسيم لم تقم مقاومة شعبية من قبل الشارع السوري، بسبب غلبة الصيغة الطائفية على المشروع الذي أراد تقسيم سورية إلى عدة دول منها: دولة دمشق، دولة حلب، دولة جبل العلويين، دولة جبل الدروز، دولة لبنان الكبير ودولة هتاي أو لواء اسكندرون.

هذه التفتت التقسيمية عادت وبالنفس الطائفي والتقسيمي نفسه، لتعاشق التفتتة ومواقع التواصل الاجتماعي في بداية الأحداث في سورية. فما هي «الأعلام» التي مرّت على سورية منذ الاحتلال العثماني وصولاً إلى العلم الحالي بألوانه ونجمته.

### تاريخ أعلام سورية

أولاً: علم الدولة العثمانية منذ عام 1844، إذ قامت الدولة العثمانية بضمّ سورية إليها عقب معركة مرج دابق عام 1516 والتي كانت قد فتحت الطريق لسيطرة العثمانيين على بلاد الشام. واستخدم هذا العلم حتى تقدم قوات «الثورة العربية» وانسحاب الحامية العثمانية من دمشق عام 1918. فُرفَع علم «الثورة العربية» الذي يعتبر أول علم رُفَع في دمشق بعد إزلال العلم العثماني، وذلك من قبل الأمير سعيد الجزائري الذي كان قد كلف بإقامة حكومة مؤقتة في البلاد بينما تصل جيوش الأمير فيصل.

أما علم المملكة السورية فيبقى مرفوعاً في دمشق حتى الثامن من آذار 1920، هو اليوم الذي أعلن فيه الاستقلال عن الدولة العثمانية وأقيم حفل في ساحة المرجة قبل وصول الأمير فيصل، إذ قام المحتشدون بالهتاف لسورية المستقلة. ولم يختلف علم المملكة المستقلة عن علم «الثورة العربية»



إلا بالنجمة السباعية البيضاء التي أضيفت إلى المثلث الأحمر، إلا أن العلم لم يدم طويلاً، إذ إنه ألغي من قبل السلطات الفرنسية التي قامت باحتلال سورية عقب معركة الميasselon، والتي كانت مقدمة لضمّ البلاد إلى الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية لما يزيد عن 12 سنة.

رُفَع علم الاستعمار الفرنسي للمرة الأولى في دمشق في 11 حزيران عام 1932، إلا أنه رفع سابقاً في حلب في 1 كانون الثاني عام 1932، واعتمد كعلم رسمي للبلاد عندما نالت سورية استقلالها في 17 نيسان عام 1946. ويعتبر اللون الأخضر في العلم

الجمهورية العربية المتحدة أو ما عُرف لاحقاً بـ«علم الوحدة»، وبقي مستخدماً حتى انهيار الجمهورية العربية المتحدة في عام 1961.

### العلم السوري الحالي

اعتمد العلم الحالي (ذو النجمتين) للمرة الأولى في عهد جمال عبد الناصر رئيس مصر والجمهورية العربية المتحدة، إذ استبدل علم الاستقلال في نيسان من العام 1958، إضافة إلى القوانين التي نصّت على تصميم العلم السوري في محاولة لخلق هوية عربية أكبر.

أخذ العلم الجديد ألوان الأحمر، والأبيض، والأسود من ألوان الوحدة العربية، واستبدل لون النجوم الموجودة على العلم من اللون الأحمر إلى اللون الأخضر في إحياء لذكرى الوحدة السورية - المصرية، وأصبحت النجمات ترمزان إلى كل من سورية ومصر. إلا أنه، وبعد انقلاب حزب البعث العربي الاشتراكي السوري في عام 1963، وما عُرف لاحقاً باسم «ثورة الثامن من آذار»، قرّر مجلس قيادة الثورة اعتماد علم الوحدة كعلم رسمي للبلاد، فظل العلم مستخدماً حتى عام 1972.

عام 1963، بدأت الحكومتان في سورية والعراق بإجراء المفاوضات مع مصر في محاولة لتشكيل اتحاد بين سورية ومصر والعراق. إلا أنّ كل الجهود فشلت، فاعتمدت سورية والعراق علماً جديداً لتمثيل الوحدة، لم يختلف هذا العلم كثيراً عن علم «الجمهورية العربية المتحدة»، إلا من حيث تغيير عدد النجوم من اثنتين إلى ثلاث نجوم أي مصر، وسورية والعراق، فضلاً عن أهداف حزب البعث العربي الاشتراكي وهي: الوحدة والحرية والاشتراكية.

عام 1972، اعتمد الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد العلم الجديد، إذ كانت سورية قد انضمت إلى اتحاد الجمهوريات العربية إلى جانب مصر وليبيا، واقتصر التغيير في العلم الجديد على استبدال النجوم الخضراء الثلاث بنسر قريش، كان النسر يمسك شريطاً مكتوب عليه «اتحاد الجمهوريات العربية». وعلى رغم هذا، ظلت سورية تستخدم علم الاتحاد لثلاث سنوات أخرى حتى عام 1980، حيث ألغي هذا العلم واستبدل بعلم النجمتين الحالي من أجل إظهار حرص سورية على وحدة الصف العربي.

الجدير ذكره أن علم الاستعمار الفرنسي ظهر مع ظهور ما سُمّي بـ«المعارضة السورية» الفقيمية في الخارج (أشهرها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والمجلس الوطني السوري)، ولدى تشكيل ما سُمّي بـ«الائتلاف الوطني السوري» في أواخر عام 2012، قام الأخير باحتذاء علم الاستعمار الفرنسي كعلم رسمي له، واتخذ أيضاً كعلم لـ«الحكومة السورية المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف»... لماذا؟!.

## الطلبة السوريون في تشيكيا يجددون وقوفهم إلى جانب وطنهم



أكد الطلبة السوريون الدارسون في تشيكيا أنّ استمرار العمليات الإرهابية ضد سورية، جزء من المؤامرة الكبرى التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية ودول غربية وأقليمية بهدف تفتيت المنطقة، مجددين وقوفهم إلى جانب وطنهم وجيشهم الباسل بقيادة الرئيس بشار الأسد حتى تحقيق النصر النهائي.

وشدّد الطلبة في بيان أصدره فرع تشيكيا للاتحاد الوطني لطلبة سورية على أنّ التجنيد الإرهابي للجبان الذي استهدف المواطنين الأيمن في مدينة الحسكة وأسفر عن استشهاد وجرح عشرات المواطنين الأبرياء مثال شنيع على جرائم الإرهاب التكفيري المتطوّف واستهتاره بجميع القوانين الدولية والقيم الأخلاقية والإنسانية، كما يشكل مثالا على تخاذل المجتمع الدولي واستهتاره.

ولفت البيان إلى أنّ الإرهاب هو الآفة الأخطر في العصر الحديث، ولا دين أو قيم أو هدف له، سوى سفك الدماء والتدمير في كل أنحاء العالم، ونتائجه الخطيرة ستعكس آلاماً عاجلاً على الأجيال القادمة وعلى جميع الدول الداعمة والصامتة ولن يقتصر ضرره

## توزيع سلال غذائية على أهالي مخيم اليرموك



دعم من الحكومة السورية، واصلت الهيئة العامة للأجئين الفلسطينيين، ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم «اونروا» توزيع المساعدات الإغاثية على الأهالي المحاصرين من قبل المنظمات الإرهابية المسلحة في مخيم اليرموك في دمشق.

وتذكر مدير عام الهيئة علي مصطفى، في تصريح لـ«سانا» أنّ الهيئة و«اونروا» وزعتا يومي الجمعة والسبت 441 سلة غذائية مع الخبز والسكرات مع التمتعات الغذائية، وذلك في «شارع فلسطين» قرب بلدية اليرموك، عبر «حزب التضامن». ليصبح مجموع السلال الغذائية الموزعة منذ استئناف التوزيع في الخامس من آذار الحالي، 4803، ومنذ 30 كانون الثاني 2014، 60833، و11618 سلة

## دبابيس

### «يا محلا الفايبيوك»!

■ أحمد طي

بدايةً، سمحت لنفسي أن أكمل ما كانت - أو ربما كانت - ستقوله صديقتي وزميلتي الإعلامية ربحان يونان عن عيد الأم، وعن الاحتفال والتضخيم والمبالغة في الاحتفال به على شاشات التلفزة... لاسيما اللبنانية.

ويعد البداية، أو أنّ أحسم أمراً مهماً، ألا يزال أحدٌ على آخر بحب الأم، كي لا أتهم في نهاية هذه الحلقة من «دبابيس» بالعقوق، وبأنّ أمي سمراي الجميلة - لا تحلّ أيّ مكانة في قلبي. كتبت ربحان على صفحتها في «فايسبوك» ما يلي: «يا محلا الفايبيوك قدام شاشات التلفزيون؛ والله والله والله في ولا بلا أمهات، وفي نون ولا ولا، وفي أمهات كان عندها ولد وفقدت... وفي ملايين الناس الموجهين بهاليوم... خفوا شوي علينا... خفوا شوي».

ربحان على حق، فمن سحت له الفرصة بأن يشاهد القنوات التلفزيونية اللبنانية مساء السبت، للمسدى المبالغة بالاحتفال بعيد الأم، لا بل أنّ إحدى القنوات، ودّت أن تحقق سبقاً إعلامياً، بتوجّه مراسلتها إلى أمهات شهداء الجيش، والأشدّ وقاحة كان السؤال عن شعور وادة الشهيد في هذا اليوم تحديداً. ماذا كانت تتوقع المراسلة؟ هل كانت تتوقع أنّ تجيبها الأمّ المفجوعة، التي لم يرض على مشاهدتها ابنتها يذبح ذبحاً سوى أشهر، بأنّها سعيدة أو حزينة؟ علام كانت تصوب تلك المراسلة؟ على جعل كل من يشاهد تقريرها... يبكي؟

المضحك المبكي، ما حدث خلال برنامج لاكتشاف المواهب الغنائية، بطلاط مطرب أحبّ صوته، وإعلامية من الجيل المخضرم، واحتلّ أحد مقاعد لجنة التحكيم مخرج «قدير» في هذا النوع من البرامج، خرج - أو ربما أخرج - من السجن منذ فترة ليست ببعيدة. ما حدث في حلقة البرنامج مساء السبت، أنّ احتفل بعيد الأم، إنّما بطريقة مبالغ فيها، وقبل ختام الحلقة، أنقذت عضو في لجنة التحكيم - وهي مخرجة أيضاً - الموقف، أنّ وجهت سلاماً إلى كل أمّ فقدت ابنتها، وكلّ أم لم تند ابناً معتبراً أنّها نالت شرف الأمومة بصبرها وجلدها ودومها.

على «فايسبوك»، تلك المساحة الواسعة للتعبير عن الآراء، احتلت صور الأمهات صفحات أبنائهن وبناتهن. والمعابدات والبطاقات والدعاء بطول عمر الأم، كل ذلك أحكم سيطرته على الحديث «الفايسبوكي».

ولكن يا معشر «الفايسبوك»، أنتهلون أنّ ثمة أصدقاء لكم فقدوا أمهاتهم منذ مُدّ متفاوتة، لا بل أنّ بعضهم لم يروا أمهاتهم قط؟ لماذا لا تراجون مشاعر هؤلاء؟ لا تطلب منكم عدم الاحتفال بعيد الأم، إنّما خفوا «الدون» قليلاً. لا تتبالغوا، لا تجعلوا صديقكم البتيم يبكي مرّات ومرّات. تكفيه المرّة الأولى حين يشاهد ما تكتبونه والصور التي تشيرونها.

كم كنت أوّد أنّ يحتفل بعيد الأمّ هذه السنة، ليس فقط بالدعاء لها بطول العمر والصحة والنجاح، إنّما بالدعوة إلى تحريرها من قوانين بالية تظّرها ضمن حلقة ضيقة أقلّ ما يقال عنها إنّها جاهلية. والدعوة إلى حمايتها. بموجب قانون واضح متحرّر من القيود الدينية المتدمجة - من العنف الأسري. والدعوة إلى منحها الحق بأن تمنح أولادها جنسيتها اللبنانية إذا كانت متزوجة بغير لبناني، بغض النظر عن النظرية التي تعبر التوزيع الطائفي والديمقراطي أي اعتبار. حيناً لا توحدت الكلمات والريبورتاجات، والصور، والمعابدات، بالدعوة إلى إنصافها لأن المرأة ليست نصف المجتمع، بل هي أمّ المجتمع.

ختاماً، إلى أمي التي تختصر بصميرتها التبعية كل اللمسات في حياتي، استعبر مأثوراً من الزعيم انظون سعاده تقول: «أمي وولادي ابتدأتنا حياتي وستلزامنا إلى الأبد، في أيّنا الإله أعني كي أكون باراً بيهما».

## تشجير في محمية عيناتا - بنت جبيل



نظمت وحدة من الجيش بالاشتراك مع المكتبة الفلندرية في «يونيفيل»، وبلدية عيناتا في قضاء بنت جبيل، وعدد من طلاب مدارس المنطقة، حملة تشجير واسعة للمحمية المشجاة حديثاً في محيط البلدة، شملت غرس كمية كبيرة من شتول الصنوبر.

ويأتي هذا النشاط في إطار المهام الإنمائية التي يقوم بها الجيش بالتعاون مع القوات الدولية وبلديات القرى الواقعة على تخوم فلسطين المحتلة.

## تكريم أمهات في راسمقا

نظّم المجلس البلدي في بلدة راسمقا بالتعاون مع نادي «شباب راسمقا الرياضي» وجمعية راسمقا، مائدة عشاء لسيدات البلدة بمناسبة عيد الأم، وذلك في مطعم «الشاطر حسن» بحضور رئيس البلدية جرجس حازن القاري، ورئيس النادي رفيق غجر، ورئيس الجمعية غطاس القاري والأمهات.

بعد التشيد الوطني، توجّه جرجس القاري بعبادة الأمهات اللواتي «هنّ النصف الثاني من المجتمع»، قائلاً: «عطاؤكن لا يقدّر، وحاجة المجتمع اليكن لا تقاس بحدود لما لكن من أفضال لا تحصى في تربية الأجيال التي ستكون سناً قويا في بنا الوطن الذي نفتخر به وباستقلاله ويعيشه المشترك بين جميع أبنائه». وتابع: «الإلفة والمحبة والعطاء ثلاثة أركان لمدامك المجتمع الفاضل، إذ لا يمكن بناء أي مجتمع من دون هذه الموصفات». وتوجّه لهنّ بالثناء لبناء عائلة موحدة تقوم على المحبة والتضحية.

## «MUBS» تكرم الفائزين في مسابقة «ريادة الأعمال للشباب» - 2015



نظمت «الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS»، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، وللمسة الثاقفة على التوالي، حفلاً تكريمياً خلاله الفائزين في مسابقة «ريادة الأعمال للشباب لعام 2015»، وذلك في قصر الأونيسكو، بيروت.

تهدف هذه المسابقة إلى تحفيز روح الابتكار والإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية في جميع المدارس الحكومية والخاصة، من خلال إطلاق العنان لمخيلتهم في تصميم مشاريع صغيرة تساهم في بناء قدراتهم وتعزيز روح المبادرة لديهم.

استهل الحفل بكلمة لرئيس مجلس أمناء الجامعة حاتم علاني الذي رحّب بالحضور وشكر لجنة تحكيم المسابقة ومديرة مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، واعتبر اللقاء ترجمة لرؤية الجامعة في بناء هوية جامعية يمثلها مشاركة المئات من الطلاب لإحداث التغيير، إذ إنّ الريادة هي روح التطور وعصب التقدم.

واعتبر علاني أنه قد أنّ الأوان لاجتثاث صفة التعليم وراثيته من أجل التعاطي مع خاصية الإبداع الفردي بأليات جديدة في التربية التي تقوم على تفاعل في ثلاثية البرامج والطلاب والمؤسسة. ولخص برامج الجامعة المتوّجة باتفاقيات تعاون وشراكة مع مؤسسات مصرفية وفندقية وتجارية وفتح المزيد من الفرص الدولية لطلابها من خلال تطوير برامج بريطانية وفرنسية أضيف إليها حديثاً جامعات في أميركا.

وانتهى علاني كلمته بتوجيه تحية للجيش اللبناني وبتدعو إلى تحرير ابنائه العسكريين المخطوفين.

شارك في الحفل عدد من المدارس وهي: مدرسة الليسه أدونيس، الثانوية الإنجليزية الوطنية، مدرسة الأخوة الوطنية، مدرسة جميل الرواس، الثانوية الرسمية للبنين، ثانوية جديدة المتن الرسمية للبنات، مدرسة غراند إنترناشونال، ثانوية الأرز الثقافية، مدرسة برجها الحديثة، ثانوية صبيحي محصاني الرسمية، والمدرسة اللبنانية الأوروبية.

وأكدت مديرة مركز الأمم المتحدة للإعلام والعامّة للامم المتحدة عام 2012 حول ريادة

وحصل مشروع «Blind Smart Reader»، أو «نظارات مع كاميرا متصلة لاسلكياً بهاتف خلوي»، للطالب مختار عيتاني من مدرسة «غراند إنترناشونال» على الجائزة الأولى وهي عبارة عن مبلغ 1000 دولار أميركي، إضافة إلى منحة جامعية تصل إلى 60 في المئة إذا التحق بالجامعة الحديثة للأعمال والعلوم، لمتابعة دراسته الجامعية.

وحصل مشروع «Eco-Friendly» أو «صديق البيئة»، وهو يهدف إلى استغلال مطبات السرعة على الطرقات من أجل توليد الكهرباء لإنارة الشوارع في الليل، للطالب حسان شعبان من مدرسة «الليسه» أدونيس، على الجائزة الثانية وهي عبارة عن مبلغ 700 دولار أميركي إضافة إلى منحة جامعية تصل إلى 45 في المئة في حال التحق أيضاً بالجامعة الحديثة للإدارة والعلوم.

أما المرتبة الثالثة، فكانت من نصيب فريق مشروع «Advanced Automatic Eraser» أو «ممحاة كهربائية تستخدم على اللوح الأبيض ولوح الطباشير بوساطة مفتاح واحد، تعمل هذه الممحاة على تنظيف اللوح من دون أي جهد». وحصل هذا الفريق من مدرسة «فانوية الأرز الثقافية» على مبلغ 500 دولار أميركي إضافة إلى منحة جامعية تصل إلى 30 في المئة لكل فرد من الفريق إذا تابع دراسته في «الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم».

وتولت لجنة التحكيم وعلامي تقديم الجوائز للفريق الثلاثة، إضافة إلى شهادات تقدير لجميع المدارس المشاركة وأعضاء الفرق.